مقـولات الأسلـوبية في تحليل الخطابات الأدبية

Stylistic categories in the analysis of literary discourses.

د/ عبد الله تــوام*

كلية الآداب والفنون ـ جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف ـ الجزائر، abdallah_touam31@yahoo.com

د/ محمد بلعباسي

كلية الآداب والفنون ـ جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف ـ الجزائر، belabassi1973@hotmail.fr

تاريخ الارسال 2021/08/11 **تاريخ القبول** 2021/10/02 **تاريخ النشر**2021/12/27

الملـخـص:

لقد شغل الدّرس الأسلوبي اهتمامَ كثيرٍ من علماء اللغة والفكر، إذ تأخذ " **الأسلـوبية** " اليوم موقعا أساسيا ضمن المعرفة النقدية المعاصرة في تحليل الخطابات الأدبية، فلم تقف عند حدود البنية السطحية للخطاب الأدبي فحسب، وإنّما تعمّقت فيه عبر عمليات التفسير، والشرح، وتفكيك وظائف جمالية الأسلوب فيه، متجاوزة بذلك كلّ ما هو خارجه، متجاوزين بذلك الشكل اللغوي الخارجي، إلى عمق الخطاب الأدبي من حيث الكتابة الإبداعية، بغية إبراز القيم الفنية والجمالية الكامنة فيه.إذ يهدف القارئ الأسلوبي إلى إبراز العلاقة بين الأسلوب واللغة عبر مستويات التحليل الأسلوبي، وهي مفاهيم ومقولات أرستها الأسلوبية في تحليل النصوص الأدبية، لاستجلاء واستكناه أدبيتها وقيمها الفنية، كون الأسلوبية تعتبر الخطاب الأدبي رسالة مغلقة موجهة إلى المتلقي لفك رموزها وشفـراتها، وهو الدافع إلى تناول مفاهيم الأسلوبية للخطابات الأدبية، بوصفها منهجا لمعالجة الخطابات الأدبية.

الكلمـات المفتـاحية: المقاربة الأسلوبية، مقولات الأسلوبية، الخطاب الأدبي، الأسلوب، مستويـات التحليل الأسلوبي، القارئ الأسلوبي.

***ABSTRACT* :** The stylistic lesson has occupied the attention of many linguists and intellectuals, as **"stylistics"** today takes a key position within contemporary critical knowledge in analyzing literary discourses. The style in it, bypassing everything that is outside it, bypassing the external linguistic form, to the depth of literary discourse in terms of creative writing, in order to highlight the artistic and aesthetic values inherent in it. The stylistic reader aims to highlight the relationship between style and language, through the levels of stylistic analysis, which are concepts and sayings established by stylistics in the analysis of literary texts, to clarify and satisfy their literary and artistic values, since stylistics considers literary discourse as a closed message directed to the recipient to decipher its symbols and codes, which is the motivation to address Stylistic concepts of literary discourses as an approach to literary discourses.

Keywords : Stylistic approach, stylistic categories, literary discourse, style, levels of stylistic analysis, stylistic reader.

* **المؤلف المرسل**

1 . مقــدمة:

يمثل الخطاب الأدبي مرمى كلّ الجهود التنظيرية والتطبيقية، كونه غاية تتنازعها مذاهب فكرية ومناهج نقدية متعدّدة ومتباينة في منطلقاتها وفي مفاهيمها ومصطلحاتها وغاياتها، ما جعل دراسته وتحليله متعدّدة ومرنة إلى الحدّ الذي لا نستطيع معه تعيين حدوده، وذلك تبعا لكثرة النتاج الأدبي وتنوع أشكاله ومشاربه ومواضيعه، ممّا استدعى بالضرورة تناول تحليل الخطاب الأدبي بطرق مختلفة ومتباينة . وهو تطوّر صاحبته ثورة في الأساليب والدراسات والتحليلات والقراءات. وهكذا ظهرت عدة مناهج تتبنى مبادئ معينة في مقاربة العمل الأدبي، تقترن بالرؤية الدقيقة والشاملة للعملية الأدبية، فبدونها لا يمكن تحقيق الغاية المنشودة من الدراسة والتحليل، وبالتالي تفقد المقاربة النقدية خاصيتها الأساسية في محاورة الخطاب الأدبي لاستقراء ثوابته ومتغيّراته، وسبر عوالمه، ومنها على سبيل المثال: المقاربة الأسلوبية. **فما معنى الأسلوبية في النقد الأدبي ؟ وما هي مقولاتها النقدية في تحليل الخطابات الأدبية ؟ وهل أفلحت في ذلك ؟**

2 . الخطاب الأدبي في الدرس النقدي :

الخطاب الأدبي محل تنازع بين مجموعة من النظريات والأطر المنهجية وأدواتها المرافقة التي تسعى إلى الإحاطة بكنهه والوقوف على أسرار اشتغاله، ولئن كان مثل هذا الموقف ينمّ عن خبرة في التّعامل مع الخطاب الأدبي وعن حكمة في التّعامل مع الظاهرة موضوع الدّرس عندما تتضارب المعطيات وتتداخل الظواهر فيما بينها.

ونرى حسب علمنا أنّنا لم نصل إلى صياغة مفهوم اصطلاحي للخطاب الأدبي ولا المقولات النقدية لدراسته وتحليله، وما نجده من مفاهيم في كتب النّقد العربي هو منتوج البيئة الغربية توجّها وفكرا ورؤيا، ومردّ ذلك أنّ النقد العربي ظلّ متكئا على المرجعية الغربية، ما تعذّر عليه أن يبلور المفاهيم والمقولات النقدية، تتوافق وترتبط بموروثه الثّقافي وبخصائص لغته العربية وبطبيعة أدبه.

أمّا المواضع التي احتلت فيها الخطابات موقعا اصطلاحيا قريبا من اللغة والأدب وقريبا من الاستخدامات الاصطلاحية الرائجة في النقد الحديث والمعاصر، ما ذهب إليه الجاحظ في " بيانه " في القرن الثالث الهجري، حيث قدّم توصيفا للبيان لا يختلف عن توصيف النص في العصر الحديث، إذ يقول: " فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع "[1].

فمثل هذا الكلام لا يختلف عن ماهية الخطاب في عصرنا؛ فما الخطاب إلاّ قناة لتوضيح المعنى وتحقيق الفهم، ما جعل من البيان عند الجاحظ يأخذ معنى النّص المتداول اليوم بجامع الاكتمال والظهور وتحقّق الغاية المنشودة، ولعلّ الوعي بعمق نظرية البيان عند الجاحظ وأثرها في صياغة نظرية شاملة للنص، هو ما جعل الباحثة نهلة فيصل الأحمر تقرّ بفضل هذه النظرية على كثير من نظريات النّقد الحديث والمعاصر، وأنّها تكاد تكون نظرية شاملة لمعنى النّص، ليس فقط كبيان ووضوح، ولكنّها تتجاوز المعنى اللغوي والاصطلاحي في الثقافة العربية لتشابهها مع ما أنتجه الفكر الغربي حول معنى النص في كثير من نظرياته وتعريفاته وخاصة الحقل السيميائي[2].

إنّ ما يهمّنا في هذا المضمار من تحوّلات، الخطاب الأدبي في ظل المقاربة الأسلوبية ـ بوصفها اتجاها نصّانيا يهدف إلى كشف العلاقات المحدّدة لبناء النّص والمشتغلة بنفسها؛ هو مجموعة من الإجراءات المنتظمة في تركيب لغوي نصيّ ينفتح على شبكة العلاقات الداخلية التي تتبادلها عناصره، وينقطع عن كلّ تواصل مع العناصر الخارجية التي لا تنتمي إلى منظومته الداخلية، فالخطاب الأدبي في هذا المساق " ثابت ومغلق. له بنية مركزية أو نظام تحتي خفّي، إنّ أدبية النص أو نظامه يتشكّل من العلامات النصيّة / الذاتية الداخلية فقط " [3] . أمّا الناقد محمد مفتاح، فقد عرّف الخطاب قائلا: " أنّه مدوّنة حدث كلامي ذي وظائف متعدّدة..لأنه متولّد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية... وتتناسل من أحداث لغوية أخرى" [4] .

فالخطاب الأدبي بهذا المعنى إطار جامع لمجموعة من الفعاليات، التركيبية والنحوية والدلالية والصوتية والقيمية. فهو على درجة من التعقيد، ما يجعل ضبطه بتعريف دقيق أمرا متعذّرا على كثير من المحاولات التي تسعى إلى تقديم مصطلح للخطاب جامع شامل، تتفق عليه الأغلبية من أهل النّظر النّقدي ، ولعلّ حصره في قالب البنية اللغوية وما تنطوي عليه من إمكانات للتحوّل الذاتي في المنظور الغربي ضمن المناهج النقدية الغربية المعاصرة، كالأسلوبية مثلا، يعدّ أهمّ التّحديدات المنجزة ، والتي من شأنها أن تحافظ على تداول مصطلح الخطاب، في الميدان الأدبي.

ويقدم تصوّره عن حقيقة الخطاب قائلا: إنّ أهم ضابط للخطاب هو الانسجام والاتساق. أمّا الاتّساق فيقصد به العلاقة المعنوية بين الجمل علاقة عموم بخصوص أو علاقة تضمّن، ومفهوم الانسجام هو أعمّ، انسجام النّص مع العالم الواقعي، إذ أنّ كل نصّ هو كل متتالية من الأفعال الكلامية المترابطة. فالخطاب عبارة عن متتالية من الجمل بينها علاقة من العلاقات ومتى انعدمت هذه العلاقة لا يبقى هناك خطاب[5] .

فمحمد مفتاح يجعل من مقولة الانسجام قاعدة للخطاب وضابطه، بمعنى أن كينونة الخطاب مبنية أساسا على الانسجام بين اللفظ ومعناه وبين العلاقات المتشكّلة بين تجاور الألفاظ داخل الخطاب، وهو ما يمنحه شرعية التواجد ليس فقط من حيث حضور الخطاب وتواجده ماديا، وإنمّا على مستوى القارئ؛ أي أنّ الخطاب بوصفه رسالة لا بد أن يتوافر على درجة من الانسجام حتى يتلقاها القارئ بوصفه متلقيا للرسالة بشكل منطقي وعقلاني. وقد ارتبط مفهوم الخطاب عنده أيضا بمقولة الاتساق، بتعريفه للخطاب أنّه متتالية من الجمل بينها علاقة من العلاقات وافتقاد الخطاب لهذه العلاقة يؤدي إلى تلاشيه، وهو طرح وطيد الصّلة بمفهوم الخطاب في ظلّ المنظور الأسلوبي الذي يجعل من العلاقات المتبادلة بين عناصر النّسق المحدّد أساسا لمفهوم الخطاب الأدبي.

هذه إذن، أهم المنعطفات التي شهدها تشكلّ مفهوم الخطاب في ظلّ مسار الطروحات الغربية والعربية على حدّ سواء، وهي طروحات تشترك، على تباينها في منطلقاتها الأساسية في المفهوم الذي تقدّمه للنّص، والذي لا يكاد يخرج عن كونه بنية لغوية تستند على الاتّساق وعلى ما هو متاح من انظمة علائقية بين عناصرها.

3 . موقع الأسلوبية من الدرس النقدي المعاصر :

يعد مفهوم الأسلوبية من المفاهيم المرنة التي لا تستقر على طرح معين أو على تحديد نهائي، خاصة في تعاملها مع الخطابات الأدبية، وهي مسألة لم تتبلور محدّداتها بعد في الممارسة النقدية العربية بشكل ناضج ومستقلّ عن

منجزات الطروحات النقدية الغربية المعاصرة، أمّا الخطاب الأدبي على الرّغم من تعدّد المصطلحات الدالة عليه، فهو يمثّل مرمى جلّ المحاولات ومسعى معظم الاتّجاهات النقدية دراسة لأدواته وتحديدا لمفهومه وكشفا لمقومات تشكّله، ووقوفا عند آليات اشتغاله إلى يومنا هذا.

وتأخذ الأسلوبية اليوم **موقعا أساسيا** ضمن المعرفة النقدية المعاصرة، من منطلق أنّها معرفة مفاهيم بالدّرجة الأولى قبل أن تكون معرفة محتويات، ويترتّب عن التّعامل معها فعل المقاربة التي تستهدف النّص الأدبي، إن على مستوى المنظور النّقدي.

ومنذ تأسيس شارل بالي (Charles bally) للأسلوبية وتحديده لحقل الدراسة الأسلوبية من خلال توزيعه الأفقي للدراسات بين المستوى اللغوي الشعبي، والمستوى اللغوي الأدبي، نجد أنّ جلّ الباحثين من أتباع بالي اقصرت دراساتهم على مستوى الحقل الأدبي، وعزفوا بطريقة إرادية أو لا إدارية عن المستوى الآخر، وهكذا نجد أن الباحثين نزعوا نزوعا تلقائيا نحو الدراسات البلاغية ليتصل علم الأسلوب بالبلاغة، وتعود الأمور إلى أصولها، وكأن الأسلوبية هي وريث البلاغة، هذا إن لم تكن بديلا له في شكل من الأشكال [6].

الأسلوبية علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب، ولكنها أيضاً علم يدرس الخطاب موزعاً على مبدأ هوية الأجناس، ولذا كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات، مختلف المشارب والاهتمامات، متنوع الأهداف والاتجاهات، وما دامت اللغة ليست حكراً على ميدان إيصالي دون آخر، فإن موضوع علم الأسلوبية ليس حكراً هو أيضاً- على ميدان تعبيري دون آخر. ولهذا فإن الأسلوبية علم يرقى بموضوعه، أو هو يعلو عليه لكي يحيله إلى درس علمي، ولولا ذلك لما حازت الأسلوبية على هذه الصفة، ولما تعددت مدارسها ومذاهبها.

وقد نشأت الأسلوبية في القرن العشرين، متصلة بالأنواع الأخرى إلى حدّ التداخل فيما بينها، كما أنّ الباحث الأسلوبي أصبح بإمكانه الاستعانة ببعض التخصّصات الأخرى ليصل بدقّة إلى تحديد أسلوب الباحث. وللأسلوبية أيضا صلة باللسانيات وبالأدب ونقده.

وقد أسس " شارل بالي " عالم الأسلوبية اعتمادا على دراسات العالم السويسري فاردیناند دو سوسير (Ferdinand De saussure) في اللغة، مفهوما لعلم الأسلوبية في حد قوله: (أنّه العلم الذي يبحث في لغة جميع الناس بما تعكسه – لا من أفكار خاصة – بل من عواطف ومشاعر، وإن موضوع الأسلوبية هو لغة كل النّاس فجميع الظواهر بمستوياتها المختلفة يمكن أن تكشف عن الخواص الأسلوبية في اللغة [7].

لكن الباحثين الذين تتلمذوا على يد " بالي" حصروا الأسلوبية في حقل الدراسات الأدبية حيث قاموا بإخضاع الجوانب الجمالية لمذهبية التحليل اللغوي اعتمادا على مناهج بنيوية. ومن جهة أخرى، فقد شدد "سوسير" على أنّ علم الأسلوبية يمثل المجال اللغوي كإبداع في الوقت الذي يعتبر علم اللغة بمثابة المجال اللغوي لتطور التاريخ، وكذلك ظهرت اتجاهات حديثة سلّطت الضوء على شخصية المؤلف والتغذية الراجعة ما بين المؤلف والقارئ [8]، لتنتقل من دراسة الجملة، فالخطاب.

فالأسلوبيون في قراءاتهم للخطابات الأدبية، يرون أنّها تشكلات لغوية علامتية تنتظر القراءة والتأويل، وكأن الأسلوب لغة ناشئة، إنّه ـ ولا ضير ـ نظام علاميّ في صلب نظام علاميّ آخر[9]، فلا يسع الأسلوبية لسبر هذا النظام، إلا أن تجعل من الدلالة الإيحائية محور اشتغالها ولا يسعها من ثمة إلاّ أن تنافس السيميائية، بمختلف تفرعاتها، إجراء وطموحا [10]. ومن هذا المنظور فإن الأسلوب هو النص في ذاته، ولكن بشرط أن يحمل في ثناياه قابلية استشفافية من قبل متلق يوجد خارج النص، والأسلوبية هي عبارة عن ردود أفعال المتلقي منثورة نثرا غير أغرق داخل بنية النص بحيث يتوجب على الأسلوبي سبرها ورصدها [11].

4 . مفاهيم ومقولات الأسلوبية في تحليل الخطاب:

ولما كان الخطاب الأدبي بهذه الأهمية، تأتي دراستنا لتقف على أهم مقولات الأسلوبية في تحليل الخطابات الأدبية، وسعيا منّا إلى ضبط مفاهيمها ومفاهيم الخطاب الأدبي المختلفة، وأعني المقاربة الأسلوبية كونها مقاربة نصانية غربية معاصرة، تهتم أساسا بتتبّع تشكّل مفهوم الخطاب الأدبي، وكشف أهم المحدّدات الأساسية لطبيعته في المنظور النقدي المعاصر الغربي والعربي.

أمّا مفاهيم ومقولات الأسلوبية في تحليل الخطابات الأدبية في المنظومة المفاهيمية تظلّ غربية بامتياز، ولعلّ ما يثبت هذه الحقيقة أنّه يتعذّر علينا العثور على مفهوم قائم بذاته، مستقلّ بخصائصه الفكرية والنقدية، على الرّغم من كون الموروث العربي ظلّ على تماس مستمر مع الخطاب الأدبي في مقولاته، إذ ظلّ العقل العربي محتكما إلى سلطة النص القرآني وسلطة نصّ الحديث في كل مناحي تفكيره، علما أنّ مناهج التحليل في ظلّ الأفق الثقافي يختلف تماما عن مفهوم الخطاب الأدبي العربي، والذي يعدّ شكلا من أشكال الإبداع، له علاقة بالنقد بوصفه قراءة واعية ومتخصّصة حول الأدب بصفة عامة.

لقد ارتأينا أن نرصد بعض مقولات الأسلوبية المتعلّقة بتحليل الخطابات الأدبية ضمن شيئين اثنين:

4 . 1 . أن قضية المفهوم في حدّ ذاته يمثل غاية المعرفة العلمية التي تنشدها المناهج والتيارات الحديثة من منطلق " أنّ معرفة اليوم معرفة مفاهيم أكثر ممّا هي معرفة أشياء، وتبدو المفاهيم منتظمة في سلاسل تتصل أحيانا وتنفصل أحيانا أخرى، وتبدو منتجة لبعضها بعضا وكأنّها في غفلة تامّة ممّا يوجد من حولها و كأنّها في استقلال تامّ عن كلّ سلطة دون سلطتها "[12] .

4 . 2 . أنّ قضية المقولات النقدية وإجراءات التحليل هي إحدى القضايا الأساسية التي شهدت تحوّلا نوعيا بين مراحل بارزة في الممارسة النقدية العربية، بوصفها إحدى تجلّيات الثقافة النقدية الغربية في الممارسة النقدية العربية ذاتها. ونخص بالذكر التحليل الأسلوبي أو ما يصطلح عليه بالنقد المستوياتي الذي يرتبط بأسلوبية شال بالي وميشال ريفاتير (Micheal Rinffaterre)...، طالما أنّ كل قراءة هي إلغاء لما قبلها من القراءات وصولا إلى تحوّل النّص إلى اللاّنص، حيث يتأتّى التقويظ والهدم لبنية النص القائمة سلفا بوصفه عملية محورية ووظيفية يقوم عليها التحليل.

فالخطاب الأدبي في ظلّ المنظور الأسلوبي يستوجب جمع مفاهيم ومقولات لطبيعة الخطاب الأدبي عبر المنعطفات المختلفة لتبلور الفكر الأسلوبي ابتداء من لسانيات دي سوسير وصولا إلى البنيوية الحديثة في تفرعاتها المختلفة محاولين البحث عن مفهوم متكامل عن حقيقة الخطاب الأدبي. إذ يرى دو سوسير عن الخطاب أنّه بنية لغوية، عبر مقولته المشهورة:« لا شيء يتميّز قبل البنية اللغوية [13]. ويمكن أن نستشفّ من هذه المقولة أنّ البنية اللغوية هي الحقيقة الوحيدة الماثلة والقابلة للضبط، لذلك عدّ النص في المنظور السوسيري هو اللغة ذاتها وما تنطوي عليه من عناصر يحكمها الاتّساق فيما بينها بفضل العلاقات المتبادلة بينها والمتّصفة بالتحوّل داخل نسق محكم منقطع عن المتغيّرات الخارجية، وهو بهذا المعنى يستمدّ حقيقته من طبيعة بنائه فهو لا يعكس أيّ صورة غير صورة النّص ذاته، فالنّص هو النّص ذاته.

لكن ماهي صفة هذه العلاقة التي تحفظ وجود هذه العناصر ضمن نظام بنية اللغة في الخطاب الأدبي؟

تهتم الأسلوبية بدراسة لغة الخطابات الأدبية دراسة علمية، حيث تحاول في ذلك رصد الخصائص الكلية والجزئية المميزة له، فهي تحيط برقعة اللغة كلها، إذ أنَّ جميع الظواهر اللغوية ابتداء من الأصوات حتى أبنية الجمل الأكثر تركيباً هي فضاء جدير بالاكتشاف، ويمكننا من خلالها أن نكتشف عن الحقيقة الأساسية في اللغة المدرسة. فجميع الوقائع اللغوية مهما تكن يمكن أن تكشف عن لمحة من حياة الفكر بأكملها، منظور إليها من زاويا مختلفة منها: الصوتية والصرفية والتركيبية والبلاغية، وعند اختيار النص الإبداعي لا نستطيع أن نحدد جودته ما لم يكن ممتلكاً الظواهر اللغوية اللافتة سواء أكان ذلك شعراً أم نثراً، فلكلٍّ مبدعٍ لمسات واكتشافات وعلى القارئ أن يمتلكها ليحل رموزها بالتبسيط والتحليل والتفسير والتأويل إلى مستويات معروفة بمستويات التحليل الأسلوبي القائم على اللغة [14].

وقد شكلت الأسلوبية قفزة نوعية في المجال الأدبي، أدت إلى اكتشاف آفاق معرفية جديدة، غيّرت المفاهيم والسبل المتبعة في تحليل الخطابات الأدبية، بالوقوف على مختلف مستوياتها، ومن ثم دراسة بنية اللغة وإنتاجها.

وإذ نركز على الأسلوب، فلأنّ الأسلوب الآلية الوحيدة القادرة على استكناه خصائص الخطاب، ومن ثم إبراز حقيقة المبدع وحقيقة مشاعره ومدى تميز لغته فيما يترجم من أفكار تجربته. و هو ما يوافق ما كان قد نوّه به شوبنهاور حينما عرف الأسلوب بكونه ملامح الفكر [15]. وقد بدت ملامح هذا العلم جلية أكثر من خلال تنوع الأساليب وآليات التحليل الأسلوبي، ذلك أنّ " الخلق الفني كثيرا ما يكون استجابة لمنبهات نفسية تتمخض عنها حاجة ما، أو يكون متنفسا يفرج فيه الأديب عن غرائز أو رغبات مكبوتة،وتطفو مقاصد المتكلم و نواياه على سطح الخطاب في شكل إشارات لسانية تنصهر في اللغة " [16].

ويرى جورج مولينييه (G.molinié) أنّ الأسلوبية تنصب بالدّراسة على أدبية النص والخطاب الأدبي وليس معنية بالأسلوب كما يبدو لنا من تسميته، ولكن مثل هذا الرأي سيؤدي بنا حتما من خلال دراسة ما للنص الأدبي إلى الوصول إلى ذاتية الكاتب والحديث عنها والوقوف على " الأنا " الذي يتصف به.

وقد تطوّرت هذه الدراسات لتأخذ ميادين وتشعّبات مختلفة. وقد قام بتطبيق هذه الدراسات (ريفاتير) الذي توصل به الأمر إلى الإعلان عن دراسات أخرى من نوع جديد وهي الأسلوبية البنوية (Linguistique structurale). ومن أوائل الذين دعوا إلى ربط الأسلوبية باللسانيات، المؤسس الأول لهذا العلم (Charles bally) (شارل باليه).

وللنقد الأدبي الجانب الأوفر في الدراسات الأسلوبية إذ أنّ الباحث في الدراسات الأسلوبية يجره التحليل حتما إلى خضم التساؤلات النقدية، كما قد يذهب به إلى الارتكاز على مفاهيم وأصول لبعض التخصصات الأخرى في التحليل. لأنّ دارس النص في إطار الدراسات الأسلوبية شأنه في دراسته، شأن الناقد الذي يقف عند النصوص، من أجل تقدير الأعمال من كل الجوانب، خاصة منها تلك المتعلقة بالأبعاد الروحية والعاطفية للمؤلف والمتصلة حتما بأسلوب المؤلف.

فالمقاربة الأسلوبية بهذا المعنى تتوقف عند البنية اللغوية مع كشف ما تختزنه هذه الأخيرة من طاقات إيحائية جمالية والتي من شأنها " الكشف عن تأثير النص في القارئ "[17]. وبالتالي فالتحليل الأسلوبي سينطلق من فعاليات العنصر اللغوي في تواجده على مختلف المستويات المدروسة،بحسب ما تمليه الظواهر الأسلوبية في النص، ذلك أن تميزها وظهورها في ثنايا النص هو ما يستدعي تحليلها.لذلك كان لزاما التأسيس لهذه الأخيرة بمقاربة أسلوبية تخضع هي الأخرى لمجموعة من البنيات الصوتية والتركيبية والدلالية، والوقوف من ثم على عناصر النص وآلية تركيبها، وكذا علاقة بعضها ببعض ووظائفها التي تحيلنا حتما إلى وقعها الجمالي بطابعها الإيحائي الذي يتوارى خلفه العالم المصور و المخبوء في القصيدة الصوفية، لاسيما وأن المحلل الأسلوبي " يكتفي بتأشير البنى الأسلوبية أي البنى اللسانية التي تخلق توترا أو بروزا في النص، وتمارس ضغطا على القارئ وتأثيرا فيه،وغالبا ما يستعان بالإحصاء في هذا العمل الذي يقيس متوسط الانزياحات في النص عن قوانين الصوت أو التراكيب أو الدلالة..."[18] .

يستقي رومان جاكبسون (R.Jakbson) من العالم السويسري فارديناند دو سوسير (Ferdinand De saussure) من فهمه لمسألة النّظام اللّغوي والوظائف المرتبطة به كاشفا عن حقيقة أدبية النص الأدبي إذ يقول:" موضوع العمل الأدبي ليس الأدب وإنّما الأدبية " [19] .

ويترتّب عن مفهوم جاكبسون للأدبية أنّ النص الأدبي هو الكيفية التي يتحقّق وفقها البناء منطوية على الآليات المحدّدة لاشتغال العناصر داخل النظام الأدبي، ما يؤكّد تركيز جاكبسون في صياغة مفهوم الخطاب على مظهر البناء وأثر شبكة العلاقات الكامنة بين عناصره.

وأهم مثال نضربه في هذا السياق، النموذج التطبيقي الذي قدّمه جاكبسون من خلال تحليله لقصيدة القطط للشاعر الفرنسي "بودلير" مشاركة مع "كلود ليفي ستروس"، وهو تحليل أفضى إلى جملة من النتائج، لعلّ أهمّها: أنّ الصور الشّعرية باعتبارها أشكالا بلاغية تنتج عن طبيعة التركيب وما يتضمّنه، ما يجعلنا نفهم أنّ كيفية البناء أو "التكنيك" المعتمد في صياغة النّص هو بمثابة المولّد الأصيل للصورة ولمجازية النّص، ما يؤكّد أنّ الأدبية إنّما هي معطى هندسة البناء التي تقوم بوضع كل عنصر ضمن موقعه الطبيعي من النظام اللغوي؛ إلاّ أنّ هذا النّظام يمكن أنّ يلحق تحول داخلي بكيفية البناء وبالتكنيك الموظّف للّعب بجملة العناصر اللغوية المشكّلة للعمل الأدبي.

أمّا جاك دريدا(Jacques Derrida)، فيقدّم فهمه في تحليل الخطابات الأدبية قائلا:« لا يوجد شئ خارج النص»[20]، فالخطاب هو البنية اللغوية ذاتها أمّا تحليل الخطاب وتفكيكه يعني الحفر فيه لاكتشاف الخبايا والعناصر المتوارية خلف الوجود الفيزيائي له. ولعلّ هذا ما قصده بالتفكيك الذي يستهدف العلاقات التركيبية في الخطاب.

أمّا رولان بارت(Roland Barthes)، فيرى أنّ تحليل الخطاب في منظوره، ليس إلاّ تحليل للغة الخطاب، أي تحليل وتفسير الإشارات الكائنة في نظامه وليس في محتواه[21]. أي أنّ الخطاب الأدبي لا يزال يحتفظ بحقيقة كونه نظاما ونسقا من العلاقات المتداخلة بكيفية ما، طالما أن هذه الإشارات تمتدّ بصلة إلى نظام النص لا إلى محتواه.

أمّا جيرار جينيت (Gerard Génette)، فقد اهتم في تحليله للخطابات الأدبية بمسألة الأشكال البلاغية، بوصفها سبيل الولوج إلى عالم النص الأدبي، ولعلّ دراسته عن رواية "بروست"(البحث عن الزمن المفقود) في نطاق ما قام به من دراسات تحليلية لمجموعة من النّصوص الروائية يحيلنا على أهمية البحث عن الأشكال البلاغية قصد الوصول إلى مفهوم النّص. والبحث البلاغي عنده هو مقارنة كلمة أو جملة بكلمة أو جملة أخرى استخدمت في مكانها أو لم تستخدم على حدّ تعبيره، ولاريب أنّ هذا المفهوم المستقى من البلاغة يحيلنا ضمنا على قضية تحقّق النص بلاغيا أو وفق واقعية بلاغية، يتّأتّى عبر إمكانية الإحاطة بحركة الكلمة أو الجملة ضمن استخدامها في النّظام اللغوي.

ومن منظور آخر يرى هاليدي (M . Halliday) ورقية حسن أنّ حقيقة الخطاب الأدبي قائمة على تماسك يعكسه انتظام العناصر ضمن النّسق اللغوي، فهما يعتبران الخطاب الأدبي وحدة دلالية، وليست الجمل إلاّ الوسيلة التي يتحقّق بها الخطاب، وأنّه لابد أن تتوفر فيه عناصر لغوية تساهم في وحدته الشاملة[22].

والخطاب في ظل الأسلوبية البنيوية ظاهرة أسلوبية، والأسلوب« هو الوظيفة المركزية المنظّمة للخطاب»[23] ، وفي ظلّ هذا التّحديد يأخذ النّص الأدبي معناه من خلال الظواهر الصّوتية والصّرفية والمعجمية التي تتكامل فيما بينها منتجة أسلوب النّص أو تركيب النص تركيبا لغويا. وقيمته تتجسّد عبر الكشف عن أبعاد الموضوع ذاته؛ المتلبّس بحركة النّص ذاته المتطوّر تبعا لتطوّر عناصر النص ذاتها؛ فهو البداية والنهاية. ومن هنا، فإنّ مقاربة النص تغدو هي

مقاربة الموضوع والإحاطة بأبعاده. فالعمل الأدبي لا يتأتى إلا إذا استطاع فكر الناقد أن يحلّ محل فكر الناص، أي أنّ عملية القراءة للنص لا يمكن أن تتأتى إلاّ إذا تقمّص الناقد النّص واستغرقه في كل مراميه الدلالية والبنيوية.

5 . مستويات التحليل الأسلوبي للخطاب الأدبي:

يتمحور موضوع الدراسة الأسلوبية وتنحصر مقولاتها في تحليل الخطابات الأدبية في مستوياته اللغوية: الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية والتي تكسبه سمة أسلوبية متميّزة، ومن ثم الكشف عن الأثر الجمالي الذي تخلقه تلك البنى الأسلوبية في النص، خاصة " الكشف عن تلك التراكيب اللغوية التي تحمل الشحنات الشعورية، والأدوات الجمالية التي تبرزها وتنتصب المفارقة – في مثل هذه الحالة – بين الأساليب الشعرية والكلام العادي على قاعدة الإيحاء ومحققاته والتعبير غير المباشر و مستلزماته وآلية النغم ومسبباته على أن يجسد ذلك فردية الشاعر ووعيه الجمالي" [24].

5 . 1 . المستوى الصوتي للخطاب الأدبي:

تعد البنية الصوتية من البنيات التي يقف عليها التحليل الأسلوبي بوصفه يبحث في خصائص البنية الوزنية وأبعادها الإيقاعية. وقد اصطبغ هذا النوع من الدراسة بصفة العلمية نظرا للدقة والموضوعية التي تحكم جوانبه.

فالنص الأدبي يتوفر فيه الاتساق والانسجام بين مختلف مستوياته، والتي تعمل مكتملة في التأثير على المتلقي، فاللغة تتكون من صوت ومعنى، والربط بين الصورة الصوتية والصورة الدلالية هو كيفية امتلاء الأصوات بالدلالات، وعليه فإنّ من خصائص الدلالة الصوتية؛ الوقع السمعي للفظ، والتأثير النفسي للكلمة، والمدلول الانفعالي بالحدث، وإبراز وجوه التعبير عنها بمختلف الصور الناطقة كاختيار الألفاظ، واختيار أصواتها بما يتناسب مع أصدائها، مستوحية لدلالتها من جنس صياغتها.

وبما أنّ الوظيفة الأساسية للغة هي التعبير عن مكنونات النفس وخواطرها، تُبلور الخبرات البشرية في كلام مفهوم ضمن الأصوات والحركات، وما تكتنفه من شدة وارتفاع ونغم، وفق قوالب لغوية دالة على العواطف والانفعالات، فإنّ الدراسة الصوتية من أهم الروافد للدراسات اللغوية، كونها مظهر من مظاهر الدلالة، التي ترشد إلى ما يقتضيه اللفظ، وما تقرره طبيعة الأصوات من إيقاع حين تنتظم ببعضها البعض وفق نسق تركيبي لإنتاج بيان لغوي معين تحمل سمات دلالية خاصّة بها تكسبها القوة والضعف، فالقاف لغلظتها تكسبها القوة والشدة، والخاء يكسبها الرقة والضعف، وقد أصبحت هذه السمات جزءا من الدراسات العربية في تأصيل نظرية الصوت اللغوي، وظاهرة متميزة في أبحاثهم، فتبلورت الدلالة الصوتية عندهم إلى نتائج صوتية مذهلة، أيّدها الصوت اللغوي الحديث، نتيجة لعمق المفردات الصوتية، خاصة وأنّ التفسير الصوتي هو الذي يحل الإشكال ويزيل اللبس بمعزل عن القرائن أو العلاقات المعنوية بين المفردات، كونه لون من الانسجام مع التغير التلقائي [25].

ومن هنا فإن الدراسة الأسلوبية تهدف إلى تحديد الدلالة، وتلوينها وتكييفها، وتحويلها إلى حالات تتناسب ومعطيات المواقف والحاجات ابتغاء التلاؤم والتناسب والتناسق بين المواقف الذاتية والتعابير الصوتية التي توجه

المباني، ولذا فالتغير الصوتي هو ما يطرأ على الأصوات العربية من تبدّل من حيث المخرج و الوظيفة، وهو أشكال متنوعة تلحق الصوائت أو الصوامت، أو هما معا، حيث أنّ التتابع الصوتي وتنوعاته داخل تيار الكلام يسهم بشكل واسع في القيمة التعبيرية للحروف، وقدرتها الإيحائية على وضوح الرؤيا الدلالية للكلمة وأصواتها، وتنوعها بين السعة والقطع، والتشديد والرخاوة، وبين التفخيم والترقيق، وبين المفاجأة والغلظة، وبين الجهر والهمس، ولهذا أصبح السياق الصوتي داخل الوحدة اللغوية منتجا للدلالة المؤثرة في المعنى بفضل التلوّن النطقي، والتبادل الموقعي لأصل الجذر، ومساعدا على توضيح المعنى، وهكذا فإنّ وظيفة الصوت هو حَمْل معناه الذاتي داخل السياق لإنتاج الدلالة[26]، حيث نحاول أن نربط فيه الظواهر الصوتية بالمعنى.

ويمكن في هذا المستوى دراسة الإيقاع والعناصر التي تعمل على تشكيله، والأثر الجمالي الذي يحدثه. كما يمكن دراسة تكرار الأصوات والدلالات الموحية التي تنتج. ويرتكز هذا المستوى من الدراسة الأسلوبية على: الوقف– الوزن– النبر والمقطع– التنغيم والقافية.

وتبقى للدراسة الصوتية أهمية بالغة، لهذا اهتم بها العلماء منذ القديم وخصصوا لها مباحث في مؤلفاتهم، فإذا تصفحنا مؤلفاتهم وجدنا قسطا منها مخصصا للدراسة الصوتية، فقد حدّدوا مخارج حروف العربية ووصفوها، كما استنبطوا بعض القوانين الصوتية التي تحكم التركيب، فتنبهوا إلى تنافر الأصوات وائتلافها، كما أن علم الأصوات يعد الانطلاقة الأولى التي تنبني عليها المستويات الأخرى، وكل هذه المستويات (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية) مترابطة فيما بينها أشد ارتباط.

كما صارت الدراسة الصوتية تحتل مكانا مرموقا في المقاربات الشعرية، لأن رمزية الصوت، أو القيمة التعبيرية للصوت شغلت الباحثين في اللغات الإنسانية في مختلف الثقافات، لأن أصوات اللغة الواحة تمتلك تعبيرا ذاتيا، فقيمتها التعبيرية ترجع إلى طبيعة تلك الأصوات نفسها [27].

5 . 2 . المستوى التركيبي للخطاب الأدبي:

وندرس فيه الجملة والفقرة والنص، من خلال الاهتمام بِ: البنية العميقة والبنية السطحية– طول الجملة وقصرها– الفعل والفاعل– الإضافة– التقديم والتأخير– المبتدأ والخبر– التذكير والتأنيث– البناء للمعلوم والبناء للمجهول– الصيغ الفعلية ... وغيرها. فالمستوى التركيبي يتضمن التراكيب والجمل ودورها في تأدية المعنى.

فندرس في هذا المستوى، الصيغ ووظائفها واشتقاقاتها المختلفة وتآلفها في السياقات المختلفة، بالإضافة إلى المستوى الدلالي حيث يتناول هذا المستوى الألفاظ ذات الدلالات المتعددة التي تستعملها اللغة في طياتها وهي المعوّل عليها في الاستعمال الشائع ، حيث تعتمد العربية على الجذر أو الأصل والاشتقاق والاقتباس والافتراض والدخيل داخل سياقات كلامية وما لها من دلالات داخل تلك السياقات التي ولدت فيها، هل هي مختلفة عما كانت عليه أو بقيت محافظة على العدالة نفسها هذا ما تعنيه الدراسة الأسلوبية بالتشبه للجانب الدلالي؛ وذلك لأنَّ الدلالة هي تذكر ضمن الأساليب الباقية الصوتي والصرفي والتركيبي، ومما لاشك فيه أنّ المنهج الذي ارتضيته

في التحليل يتيح الفرصة لمزج اللغة بالنحو، وبالبلاغة، وبالدراسة الصوتية، والدراسة الصرفية وتجريدها من عنصر الجفاف، وتحويلها إلى عملية تذوق وليدة الجمال، وهذا العمل يتطلب الاعتماد على المنهج التحليلي، من أجل دراسة العلاقة بين معاني المفردات داخل الحقل وللوقوف على تذوق جمال اللغة والتمتع بدلالاتها المتنوعة.

أمّا حضور القرائن الزمانية والمكانية في القصيدة الشعرية يدلّ على اندماج المبدع داخل الزمن والمكان ضمن النص. فمن معناها اللغوي توحي دلالتها.

5 . 3 . المستوى البلاغي للخطاب الأدبي:

وندرس فيه الإنشاء الطلبي وغير الطلبي، الاستعارة وفعاليتها، المجاز العقلي والمرسل، البديع ودوره الموسيقي...، حيث نجد معظم المبدعين يوظفون الانزياح الذي يقوم بدور الخرق الدلالي عبر تركيب مفردات تخالف العرف اللغوي، ومثال ذلك إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي.

5 . 4 . المستوى المعجمي للخطاب الأدبي:

لغة المبدع تعكس علاقة وثيقة بينه وبين المفردات الموظفة في النص الأدبي أو الخطاب، ومعناها الدلالي المستمد وطبيعته التفكيرية، وكذا طريقة تعبيره ودواعي إطلاقه اللفظ على المعنى، كاختياره الصفة للموصوف، والإضافة للمضاف، وأهمية المفردة عنده في التعبير وأداء المعنى، وتحقيقا لوحداتها الدلالية، واحتمالاتها الوظيفية المعللة بالترادف أو المشترك اللفظي والتضاد أو الانحراف الدلالي، إذ لولا الدلالة التي تحملها المفردة اللغوية في طياتها من دلالة إضافية تستقى من الأنساق السياقية والتركيبية لما أسهم في إثراء وصقل قاموسه اللغوي بمعان إضافية مولدة حسب طرق توظيفها ضمن سياقات مختلفة [28].

6 . الخاتــمة:

نستنتج ممّا تقدم ذكره، جملة من النقاط يجب أن يراعيها القارئ الأسلوبي للخطاب الأدبي، وهي كالآتي:

. إنّ المقاربة الأسلوبية للنصوص والخطابات الأدبية تمتلك إمكانات تعبيرية تبرز الملامح العاطفية والجمالية، ممّا يحّدد المجال الحيوي الذي تعمل فيه الأسلوبية، إذ إنّها تتحرك على مستوى النص الإبداعي دون النص الإخباري لما فيه من خواص تعبيرية في الصوت والتركيب والدلالة.

ـ إحداث نوع من التكامل بين جملة مقولات الأسلوبية والنتائج التي أسفرت عنها الأبحاث التي قام بها الدارسون الأسلوبيون.

ـ إنّ الدراسة الأسلوبية وفق المستويات الأربعة ـ الصوت، التركيب، البلاغة والمعجم ـ في الإجراء النقدي تأخذ بالاعتبار قواعد قابلية الفهم للكلام، أو ما يدعى بالقواعد التكوينية ، وهذا التمييز بين مستويات النص يُثرى البحث الأسلوبي لتخصيص فاعلية كل مستوى وأثره في تواشج الأنساق التعبيرية وترابطها.

ـ إنّ الناقد يأخذ في وصف الخطاب الأدبي – انطلاقاً من هذه الرؤية الأسلوبية – باستنطاقه في مستوياتها الأربعة: الصوتية، والتركيبية، والبلاغية، والمعجمية، بغيةَ الكشف عن النواحي الجمالية وإظهار الخصائص التعبيرية

في كل مستوى على انفراد، في إطار مقاربة نصية نستوعب من خلالها أبعاد الخطاب المراد دراسته من خلال رصد العلاقات القائمة بين أنسجته.

ـ إنّ الخطاب الأدبي يتوفر فيه الاتساق والانسجام بين مختلف مستوياته، والتي تعمل مكتملة في التأثير على المتلقي، فاللغة تتكون من صوت ومعنى، والربط بين الصورة الصوتية والصورة الدلالية هو كيفية امتلاء الأصوات بالدلالات، وعليه فإنّ من خصائص الدلالة الصوتية؛ الوقع السمعي للفظ، والتأثير النفسي للكلمة، والمدلول الانفعالي بالحدث، وإبراز وجوه التعبير عنها بمختلف الصور.

ـ إنّ الدراسة الأسلوبية تهدف إلى تحديد الدلالة، وتلوينها وتكييفها، وتحويلها إلى حالات تتناسب ومعطيات المواقف والحاجات ابتغاء التلاؤم والتناسب والتناسق بين المواقف الذاتية والتعابير الصوتية التي توجه المباني.

ـ إنّ الأسلوبية تُقر بدور القارئ في تشريح الخطاب الأدبي، كون أنّ هذا الأخير يثير قريحة المتلقي، فتشكل لديه موضوعا أسلوبيا قابل للتحليل والتفسير والتأويل من أجل إدراك دلالات متنوعة، وتحقيق التواصل الأدبي.

7 . الهوامش:

[1] عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين، ج1، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1986، ص75.

[2] ينظر: نهلة فيصل الأحمر، التفاعل النصي– التناصية، النظرية والمنهج، سلسلة كتابات نقدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، شركة الأمل للطباعة والنشر، 2010، ص27.

[3] شكري عزيز الماضي، من إشكالات النقد العربي الجديد، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، 1997، صص:17– 18.

[4] ينظر: منذر عياشي، النص: ممارساته وتجلياته، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع: 97/96، 1992، ص **55**.

[5] ينظر: مها خير بك ناصر، النقد البنيوي العربي، مجلّة الخطاب ،منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، ع: 02، دار الأمل للطباعة والنشر، 2007، ص 202.

[6] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط4، دار سعاد الصباح، الكويت، 1993، صص: 41– 42.

[7] محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2007، ص36.

[8] بسام مشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2010، ص223.

[9] ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، المرجع السابق، ص77.

[10] ينظر: جورج مولينيه، الأسلوبية، تر: بسام بركة، ط1 المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 1999، صص: 12– 13.

[11] ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، د.ت، ص22 .

[12] عمر الشارني، المفهوم في موضعه أو في العلاقة بين الفلسفة والعلوم، دار الجنوب تونس، 1992، ص 16.

[13] ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المملكة العربية السعودية، 1995، ص 29

[14] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية ـ الرؤية والتطبيق،دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007، صص: 51 – 52.

[15] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس، 1982، ص 67.

[16] فاضل ثامر، اللغة الثانية، ط1، المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء، 1994، ص 94.

[17] كريم الكواز، علم الأسلوب، مفاهيم وتطبيقات، دار منشورات، ليبيا، د.ت، ص 115.

[18] بشرى موسى، المنهج الأسلوبي في النقد العربي الحديث، مجلة علامات، جدة، السعودية، ع: 40، س: 2001، ص288.

[19] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 1989، ص 164.

[20] كريستوفر نورس، التفكيكية ـ النظرية والتطبيق، تر: رعد عبد الجليل مراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 1981، ص48.

[21] ينظر: منذر عياشي، الخطاب الأدبي ولسانيات النص، مجلة المعرفة، ع: 301/300 ، سوريا، 1987، ص 13.

[22] ينظر : محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء المغرب ط1، د.ت، ص 13.

[23] عبد السلام المسدّي، الأسلوب والأسلوبية، المرجع السابق، ص 119.

[24] عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2001، صص: 112 – 113.

[25] ينظر: عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية، أزمنة، 1998، صص: 150... 152.

[26] ينظر: محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1966، صص: 11...16.

[27] ينظر: محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري – استراتيجية التناص، ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1992، صص: 31- 34.

[28] ينظر: أحمد حماد عبد الرحمن، عوامل تطور اللغة، ط9، دار الأندلس، بيروت، 1983، ص 151.

8 ـ قائمة المراجع:

. أحمد حماد عبد الرحمن، عوامل تطور اللغة، ط9، دار الأندلس، بيروت، 1983.

. آمحمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2007.

. بسام مشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2010.

. بشرى موسى، المنهج الأسلوبي في النقد العربي الحديث، مجلة علامات، جدة، السعودية، ع: 40، س: 2001.

. جورج مولينيه، الأسلوبية، تر: بسام بركة، ط1 المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 1999.

. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 1989.

. شكري عزيز الماضي، من إشكالات النقد العربي الجديد، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، 1997.

. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط4، دار سعاد الصباح، الكويت، 1993.

. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس، 1982.

. عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية، أزمنة، 1998.

. عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2001.

. عمر الشارني، المفهوم في موضعه أو في العلاقة بين الفلسفة والعلوم، دار الجنوب تونس، 1992.

. عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين، ج1، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1986.

. فاضل ثامر، اللغة الثانية، ط1، المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء، 1994.

. كريستوفر نورس، التفكيكية ـ النظرية والتطبيق، تر: رعد عبد الجليل مراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 1981.

. كريم الكواز، علم الأسلوب، مفاهيم وتطبيقات، دار منشورات، ليبيا، د.ت.

. محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1966.

. محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء المغرب ط1، د.ت.

. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري – استراتيجية التناص، ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1992.

. منذر عياشي، الخطاب الأدبي ولسانيات النص، مجلة المعرفة، ع: 301/300 ، سوريا، 1987.

. منذر عياشي، النص: ممارساته وتجلياته، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع: 97/96، 1992.

. مها خير بك ناصر، النقد البنيوي العربي، مجلّة الخطاب ،منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، ع: 02، دار الأمل للطباعة والنشر، 2007.

. ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المملكة العربية السعودية، 1995.

. نهلة فيصل الأحمر، التفاعل النصي– التناصية، النظرية والمنهج، سلسلة كتابات نقدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، شركة الأمل للطباعة والنشر، 2010.

. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، د.ت.

. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية ـ الرؤية والتطبيق،دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007.